وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

موسومة بـ:

دراسة كتاب :

"مدخل لفهم اللسانيات "

لـــ:روبر مارتان ترجمة عبد القادر المهيري

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطّالبتين:

بداد آسيا

عليك زينب

إشراف الدّكتور:

بن فريحة الجيلالي

لجنة المناقشة

د.بوعرعارة محمد	جامعة تيسمسيلت	رئيسا
د.بن فريحة الجيلالي	جامعة تيسمسيلت	مشرفا ومقررا
د.يونسي محمد	جامعة تيسمسيلت	مناقشا

السّنة الجامعية: 2021/2020م

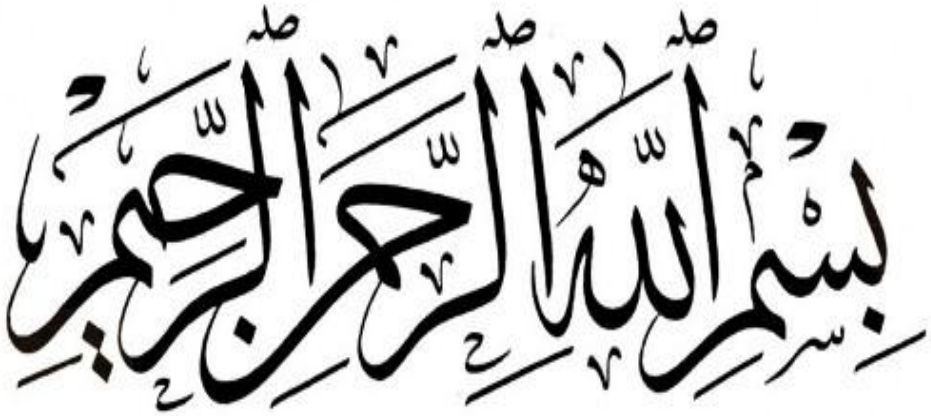
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

لأن العرفان بالجميل منطلق كل عمل ناجح

نحمد الله عز وجل الذي بفضله وعونه وتوفيقه تم إنجاز هذه المذكرة والذي وهبنا الصبر والعزيمة، فشكرا لك ربي أنرت بالعلم دربنا ثم أسمى معاني الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ المشرف الذي تابعنا في عملنا هذا ولم يبخل علينا بما وهبه الله من علم وصبر إلى أخر لحظة كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في مساعدتنا من قريب أو بعيد، لكم منا كل الشكر والتقدير والاحترام.

إهداء

الحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له الآمال.. إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى... إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة وسهر على تعليمي بتضحيات جسام...

إلى مدرستي الأولى في الحياة "أبي الغالي" أطال الله في عمره إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان... إلى التي صبرت على كل شئ التي رعتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد... وكانت دعواتها لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عملي .. إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان "أمي الغالية" أطل الله في عمرك يا أعز ملاك على القلب والعين و جزاها الله كل خير في الدارين.

إلى أمي الثانية التي منحتني السبيل لإنهاء مشواري الدراسي إلى التي منحتني حب وحنان الأم إلى خالتي العزيزة

إلى مصدر سعادتي وسندي في هذه الحياة إخوتي وأخواتي وإلى زوج أختي إلى أبناء إخوتي من .....إلى

إلى من زرع في قلبي حب التفوق والنجاح.

إلى من أدعو الله أن يجعله رفيق دربي إلى خطيبي....

إلى صديقاتي وكل من شاركني مشواري الدراسي.

وإلى كل من ساعدني من قريب ومن بعيد ولو بكلمة.

بداد آسيا

إهداء

إلى من أنار لي درب الحياة، وكان لي خير سند. إلى نبع الحنان والعطاء الذي لا ينفذ، إلى الغاليان أبي بولنوار وأمي الغالية عائشة حفظهما الله ورعاهم ورزقهما رضاه.

وإلى جميع إخوتي وأخواتي عبد القادر، محمد، جميلة، خيرة، وسام وبالأخص أبنت أختي الغالية الكتكوتة سجود.

وإلى زوجي الغالي عبد القادر.

وإلى صديقاتي لاميا، نوال، أم الخير، مليكة، جوهرة، زهرة، أمينة.

كما لا يفوتنا أن نهدي هذا العمل إلى كل من عمال مكتبة دار الثقافة بولاية تيسمسيلت المكتبة الولائية.

أسرة الاتحاد العام الطلابي الحر وأسرة مصلى فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم.

إلى كلمن وسعتهم ذاكرتي ولم نسعهم مذكرتي إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا.

وشكرا.

عليك زينب

مقـــــدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله خالق الوجود دائم العطاء والجود الموجود قبل كل موجود فالق الحب والنوى وفالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والصلاة والسلام على نبينا الأكرم محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وعلى أله الأخيار وسلم. أما بعد:

اللسانيات هي العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية، ودراسة خصائصها وتراكيبها وفروعها، ظهرت اللسانيات الحديثة في القرن التاسع عشر ميلادي لكنها كعلم قديمة قدم الإنسان جاءت مع العالم اللساني "فردنان دي سوسير" في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" موضوع اللسانيات هو اللغة البشرية الإنسانية وتعني باللغة المنطوقة واللغات الحية والميتة، واللغات البدائية المتحضرة، إذ تدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة ضمن تسلسل متدرج: الصوت، الصرف، النحو، الدلالة، المعجم.

وقع اختيارنا على دراسة كتاب "مدخل لفهم اللسانيات" لروبر مارتان ترجمة عبد القادر المهيري، وذلك سبب ميلنا إلى هذا الحقل وبغية التعمق والغوص فيه، واكتشاف ولو بالقليل مما جاءت به اللسانيات، ومعرفة أهم وأبرز فروعها.

لدراسة هذا الموضوع نطرح الإشكال التالي:

-ما هي اللسانيات أو ما هي فروعها التي تطرق إليها روبر مارتان؟

-ما هو الجديد الذي أتت به اللسانيات في اللغة ؟

للإجابة على هذا الإشكال اتبعنا المنهج الوصفي بآليات التحليل وفق الخطة التالية:

بطاقة فنية، مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة بالنسبة إلى المدخل عرضنا فيه ملخص لمحتوى الكتاب ولمحة عن حياة الكاتب وحياة المترجم، دواعي تأليف الكتاب أما بالنسبة إلى الفصول.

الفصل الأول: كان بعنوان اللسانيات وفروعها وتندرج ضمنه ثلاث مباحث، المبحث الأول: اللسانيات النظرية، المبحث الثاني: اللسانيات الوصفية، المبحث الثالث: اللسانيات العامة.

أما في الفصل الثاني: أنواع اللسانيات اندرج ضمنه ثلاث مباحث، المبحث الأول: فلسفة اللغة.

المبحث الثاني: اللسانيات التطبيقية ، المبحث الثالث: اللسانيات الأسلوبية .

وختمنا بحثنا بخاتمة: أوردنا فيها بعض النتائج المتواصل إليها تليها قائمة المصادر والمراجع وأخيرا فهرس الموضوعات.

اعتمدنا في انتقاء المادة العلمية على مجموعة من المصادر والمراجع تذكر منها:

-مدخل إلى اللسانيات لـ "محمد محمد يونس على".

-مبادئ في اللسانيات لـ "خولة طالب الإبراهيمي".

-محاضرات في اللسانيات العامة لـ "بن زروق نصر الدين".

-علوم اللغة لـ "نادية مرابط"

-مباحث في اللغة ومناهج البحث اللغوي لـ "نور الهدى لوشن".

-دروس في اللسانيات التطبيقية لـ "صالح بلعيد".

-اللسانيات النشأة والتطور لـ "أحمد مومن".

-للمصطلحات اللسانية والعلامة والأسلوبية والشعرية لـ "محمد الهادي بوطارن".

وبطبيعة الحال لن يكون البحث في هكذا مجال خاليا من العوائق والصعوبات التي اعترضتنا خلال مسيرتنا البحثية منها صعوبة الموضوع كثرة فصول الكتاب ومباحثه المتفرعة، صعوبة اللغة والأمثلة المترجمة إضافة إلى كثرة المادة العلمية و تشعبها.

و في الأخير نحمد الله على التوفيق في هذه المرحلة التي قدمنا فيها دراسة عن اللسانيات وبعض فروعها في كتاب "مدخل لفهم اللسانيات" لـ" روبرت مارتان" هذا الكتاب القيم الذي يحتل حيزا فسيحا ومهما في الدراسات اللسانية.

كما نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "الدكتور بن فريحة الجيلالي" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته البناءة وأفكاره التي أسهمت في إنجاز هذا العمل.

فإن أصبنا فيها تصبو إليه هذه الدراسة فمن العزيز القدير الذي برفع من يشاء درجات و يتم آلاءه عليه، وإن تعثرت خطانا فحسبنا أننا من جنس البشر لا يُعصم من الهنّات والزلات ولا يبلغ الكمال البتة ويكفينا أنّنا اجتهدنا ما وسعنا الجهد ونسأل الله سبحانه أن ينفعنا بهذا.

تيسمسيلت 2021/06/07

من إعداد طالبتين

بداد آسيا

عليك زينب

مـــــــدخل

- ✓ البطاقة الفنية
- ✓ نبذة عن حياة المؤلف
- ✓ نبذة عن حياة المترجم
- ✓ اللسانيات مفهومها
- ✓ القيمة العلمية للكتاب

البطاقة الفنية

تأليف: روبر مارتان.

ترجمة: عبد القادر المهيري.

عنوان الكتاب: مدخل لفهم اللسانيات.

الطبعة: 01

دار النشر: بيت النهضة.

بلد النشر: بيروت لبنان.

السنة: 2007

حجم الكتاب : من الحجم الكبير 7 ميجا.

نوع التغليف: مجلد.

عدد الصفحات: 244 صفحة.

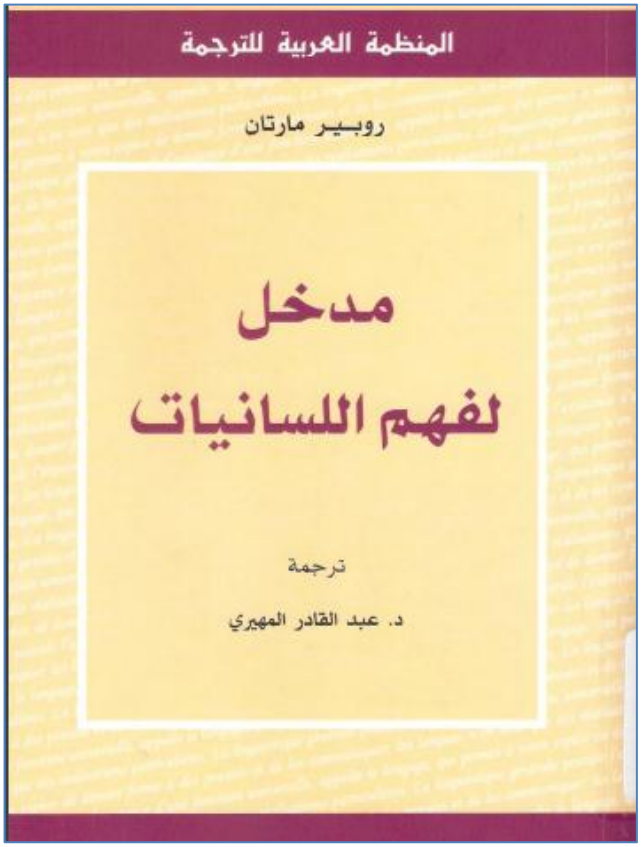

مدخل:

يتناول هذا الكتاب ما تحدده اللسانيات من غايات وما تتوخاه من طرق لتوفر لها بعض الأجوبة. إجمالا إنه يسعى إلى إعطاء فكرة صائبة قدر المستطاع عن فنا معقد وعن أهدافه ومناهجه.

يقدم المؤلف كتابه في ستة أقسام: اللسانيات الوصفية، اللسانيات النظرية، اللسانيات العامة، فلسفة اللغة، اللسانيات التاريخية، اللسانيات التطبيقية.

نبذة عن حياة المؤلف:

روبير مارتان عضو في المعهد الأكاديمي L' institut، وأستاذ متميز في جامعة السوربون حيث درس اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية.

من مؤلفاته:

-pour une logique du sens (1992).
-sémantique et automate.
-L'apport du dictionnaire informatise (2001).

نبذة عن حياة المترجم:

عبد القادر المهيري أستاذ متميز بالجامعة التونسية، درس العلوم اللغوية العربية.

من مؤلفاته:

"Théories grammaticales d'lbm. Jinni"، "ومن الكلمة إلى الجملة، "بحث في منهج النحاة" وقد حقق وترجم إلى الفرنسية كتاب "النمر والثعلب" لـ سهل بن هارون.

كون هذا الكتاب من الحجم الكبير قسمه صاحبه إلى ستة فصول مسبوقة بمقدمة عامة ومقدمة المترجم وقائمة من الرموز. فعنون الفصل الأول باللسانيات وأدرج تحته قضايا متنوعة: الأشياء التي نجمعها، الحدث اللساني، مواد الدراسة. إضافة إلى المدونات والمواد الموضوعة، ومناهج البحث التي تضم: المناهج الاستبدالية ومعايير الإفادة، المناهج التوليفية، المناهج التحويلية، المناهج الدلالية المناهج الكمية، كما تناول عنوانا آخر وهو هيكلة الوصف ويدرج تحته عناوين فرعية هي: التضافرات الوصفية، والمنطلق الوصفي، والمعالجة الإعلامية والهيكلة الوصفية.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان "اللسانيات النظرية"، حيث تناول مجموعة من العناصر. تمثلت في: من اللسانيات الوصفية إلى اللسانيات النظرية، تحدث فيه عن مفهوم اللسان ومفهوم اللغة كذلك تناول النظرية والوظيفة التوقعية. ضمت: "التوليفية"، "الاستدلال"، و"الوظيفة التوقعية" و"الشكلنة" إضافة إلى النظرية والوظيفة التفسيرية وشكلا التعميمية التفسيرية.

الفصل الثالث جاء بعنوان "اللسانيات العامة" وتحدث فيه عن غاية اللسانيات العامة. قسمها إلى "الأنماطية اللسانية" و"أنماط الكليات، والكليات الوظيفية" التي شملت "وظيفيات متماثلة" و"خصائص مشتركة" والكليات المتصورية ضمت: "التمشي التحليلي"، "كليات التجربة" والبدائيات الدلالية، "الدائرة والترتيب".

أما الفصل الرابع فكان بعنوان "فلسفة اللغة" ليشمل طبيعة اللغة الفطرية، لغة الانسان ولغة الحيوان. وأشكال أخرى للغة، إضافة إلى اللغة والواقع التي تتضمن "وهم التسمية" و"التصورانية اللسانية". ذكر كذلك "اللغة والحقيقة" ذكر تحت هذا العنوان "اللسان محلا للحقيقة" و"نسبية الحقيقة اللغوية"، ثم تطرق إلى اللغة والفكر واشتمل على "الفكر باعتباره لغة"، "المدلول والمتصور اللغة والنشاط العرفاني". وفي نهاية هذا الفصل أشار إلى اللغة و الأعمال.

يأتي بعد ذلك الفصل الخامس، أطلق عليه عنوان "اللسانيات التاريخية"تطرق فيه إلى "تبرير اللسانيات التاريخية" الذي بدوره اشتمل على: "التاريخ الاجتماعي وتاريخ اللسان؛ فهم اللسان بتاريخه. البعد المزدوج للسانيات التاريخية، ثم تطرق إلى طرق اللسانيات التاريخية تناول فيه: الميادين والمصادر. التاريخ الداخلي والتاريخ الخارجي، ميادين التاريخ الداخلي، شروط انطلاقة جديدة لتاريخ الفرنسية الداخلي، التفسير التاريخي. الكليات الزمانية، والنزعات الأنماطية.

أما بالنسبة للفصل السادس والأخير جاء بعنوان: "اللسانيات التطبيقية"، تطرق فيه إلى: من التعليمية إلى العلاجية تناول فيه التعليمية والعلاجية. وتطرق إلى التهيئة اللسانية، تناول في هذا العنصر: "التهيئة الخارجية"، "التهيئة الداخلية"، وفي ختام هذا الفصل تناول اللسانيات الآلية حيث تطرق إلى: "ماذا يعالج آليا من المهام"، و"التمشيات".

ليختم بحثه في النهاية بخاتمة وملحق سماه: "اللسانيات الأسلوبية: من اللسانيات إلى الأدب عرفنا من خلاله على: الأسلوب ومكوناته،الأسلوب والمرونة، والأسلوب والإبداعية، الأسلوب والموسيقية. وكذلك التعرف على جوانب الأسلوبية من خلال أسلوبية الطرق، أسلوبية الأجناس وأسلوبية النصوص.

إضافة إلى ثبت تعريفي وثبت المصطلحات، وقائمة مجملة للمراجع والفهرس. اعتمد روبرت مارتان في تأليف كتابه على مجموعة من المراجع نذكر منها:

-Linguistique: Soutet Olivier.
-La lingustique: Rerrot Jean.
-Elemente de linguistique: Martinet Andre.
-Les linguistique contemporaines:Le Goffic.
-La philosophie du langage: Djamel Kouloughli.
-Linguistique et traitements automatique des langue Anne la cheret Dujour.:

يندرج هذا الكتاب ضمن حقل اللسانيات العامة، قدم صاحبه لمحة عامة عن اللسانيات وقدم الأهداف التي يحددها اللساني لنفسه. والقضايا التي تتناولها اللسانيات، والمسالك التي تتوخى لدراسة اللغة والألسن. وكذلك ما أصبح لهذا الفن من فروع وتطبيقات. كما حرص المؤلف على توضيح المفاهيم التي تطرق إليها والمناهج التي يصفها، وتطرق إلى الأهداف التي يحددها اللساني لنفسه ومختلف المسالك التي يتوخاها وأهم مناهج اللسانيات لبلوغ أقصى ما يبلغه أي مؤلف. كانت هذه من أهم الدوافع لتأليفه هذا الكتاب. وبما أن التفكير اللغوي أخذ يتطور شيئا فشيئا على مر العصور حتى أصبح على ما هو عليه في العصر الحديث فإنه سار سيرا زمنيا وسلط الضوء على أهم الدراسات اللغوية. بالإضافة إلى محاولة منه في إثراء المكتبة بهذا الكتاب وإغنائها بما يطرأ من تحديدات ي عالم اللسانيات.

بما أن المؤلف يعالج في كتابه قضية اللسانيات، فلا بد من الوقوف على هذا المصطلح الذي أصبح علما قائما بذاته.

اللسانيات مفهومها:

لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس (ت395) في مادة "لسن": "اللام والسين والنون، أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو غيره، من ذلك اللسان وهو معروف. وهو مذكر والجمع ألسن ويقال لسنه إذا أخذته بلسانك"[1].

تختلف اللغات باختلاف الألسن والنغمات، فلكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها. كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر.

ورد لفظ اللسان في القرآن الكريم للدلالة على أنظمة التبليغ بين أفراد الجماعة الإنسانية:

قال الله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ** ﴾[2].

اصطلاحا:

إن اللسانيات مصطلح لاتيني يقصد به اللسان أو اللغة وهو علم يدرس اللسان البشري بطريقة علمية تستند إلى معاينة الأحداث وتسجيل وقائعها وهي قائمة على الوصف وبناء النماذج وتحليلها بالإضافة إلى معطيا العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى بهدف كشف حقائق وقوانين ومناهج الظواهر اللسانية ووظائفها.

يعرفها محمد يونس بقوله: "اللسانيات وتسمى أيضا "الألسنة" وعلم اللفة بأنها الدراسة العلمية للغة تمييزا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور"[3].

وهي: "الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم فاللسانيات تتميز بصفتين أساسيتان هما: العلمية والموضوعية"[4].

---

[1]_ ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مج05، مادة لسن، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص246-247.

[2]_ سورة مريم، الآية 22.

[3]_ محمد يونس علي، مدخل اللسانيات، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط4، 2004، ص107.

[4]_ انظر: مصطلح linguistique، ص300-303.

ترجع بداية اللسانيات بوصفها علما حديثا إلى القرن التاسع عشر، شهدت في مسيرتها ثلاث منعطفات كبرى، هي اكتشاف اللغة السنسكريتية وظهور القواعد المقارنة ونشوء علم اللغة التاريخي.

اكتشاف اللغة السنسكريتية كان على يد ويليام جوتر (ت1794)حين قال: «إن اللغة السنسكريتية مهما كان قدمها بنية رائعة أكمل من الإغريقية وأغنى من اللاتينية وهي تنم عن ثقافة أرقى من هاتين اللغتين لكنها مع ذلك تتصل بهما بصفة وثيقة من القرابة سواء من ناحية جذور الأفعال، أو من ناحية الصيغ النحوية. ولا يسع أي لغوي بعد تفحصه هذه اللغات غلا أن يعترف بأنها تتفرع من أصل مشترك زال من الوجود»[1].

موضوع اللسانيات هو اللغة. فهي تدرسها لذاتها ولأجل ذاتها.

لعل أهم خصائص اللسانيات هي التي تطرق إليها جون بوتر[2]:

1- تتصف اللسانيات بالاستقلال.

2- تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل المكتوبة.

3- تهتم اللسانيات باللهجات على اختلافها، وتعددها لا تقل أهمية عن سواها من مستويات الاستخدام اللغوي.

4- تسعى اللسانيات إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية ووصفها.

5- تدرس اللسانيات اللغة على صعيد متسلسل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مرورا بالجوانب الصرفية والنحوية.

6- سرد تاريخ اللغات ووصفها وبذلك ربطها باللغات الأم.

7- البحث عن العلاقات الموجودة بين الظواهر اللسانية وبالتالي علاقة اللغات ببعضها.

[1] _ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1996، ص33.

[2] _ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2، 2008، ص16.

القيمة العلمية للكتاب:

للكتاب أهمية كبيرة في الدراسات اللسانية، فهو يحتوي على البدايات الأولى لظهور هذا العلم كما عالج مجموعة من المفاهيم المتعلقة بهذا العلم بطريقة ورؤية خاصة، هذا الكتاب جاء جامعا وواصفا للمعلومات الخاصة بعلم اللسانيات.

وبالنسبة إلى المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف كانت مصادر أساسية ومهمة لها علاقة باللغة وخصائصها واللسان.

العنوان:

تشكيلة العنوان جاءت عبارة عن حروف غليظة تتوسط الواجهة الخارجية فتأتي كلمة "مدخل" في الأعلى ثم تليها عبارة "لفهم اللسانيات" إضافة إلى اسم المترجم: عبد القادر المهيري، تحتها، فالعنوان والترجمة محجوزة داخل إطار على شكل مستطيل، ويشتمل في أعلى الواجهة على اسم المؤلف وهو: روبير مارتان فوق الإطار ويعتليه "المنظمة العربية المترجمة".

الفصل الأول:

اللسانيات وفروعها النظرية، الوصفية

- ✓ اللسانيات الوصفية
- ✓ اللسانيات النظرية
- ✓ اللسانيات العامة

المبحث الأول: اللسانيات الوصفية:

يرى عبد القادر المهيري أن كل لساني يهتم بالوصف والمعاينة، وهذا لدراسة ظواهر موجودة قبل أن يتصدى إليها، يقوم اللساني بجمع الظواهر ثم يعالجها بطريقة وصفية وفق نظام محدد، هذا ما يسمى باللسانيات الوصفية التي «تقدم المادة التي تؤيد أو تدحض القضايا والنظريات التي تتناولها اللسانيات العامة»[1].

اللسانيات الوصفية هي أهم قسم في الدراسات اللسانية ذلك لأنها تختص بدراسة اللغة وتحليل وظيفتها وكذلك استعمال هذه اللغة من قبل الجماعة اللغوية في حيز زمني معين":

- في الحاضر حين يتعلق الأمر باللغات التي تركز بالدرجة الأولى على النطق.
- وفي الماضي حين يتعلق الأمر باللغات المكتوبة سواء أكانت ميتة (كاللاتينية مثلا) أم حية (مثل : الإغريقية و غيرها)"[2].

أما بالنسبة إلى مواد الدراسة أو المواد المجموعة فهذه المسألة لها جانبان: «التساؤل عن ماهية الظاهرة اللسانية ومعرفة المادة التي يمارس عليها الجمع»[3].

إن المعالجة الوصفية للظواهر اللسانية لا تتم بمعزل عن القرارات الاصطلاحية، وهذا لأن حدود الظواهر اللسانية غير ثابتة ولا وجود لشيء خام في اللسانيات، هذا ما يعرف بالحدث اللساني في اللسانيات إن المعالجة الوصفية للظواهر اللسانية لا تتم بمعزل عن القرارات الاصطلاحية وهذا لأن حدود الظواهر اللسانية غير ثابتة، ولا وجود لشيء خام في اللسانيات.

فمثلا اللفيظ: il a épluché les pommes de terre قشر البطاطا.

الاسم المترجم لكملة بطاطا يتكون من ثلاثة أجزاء، اثنان منها من الأسماء، لكل منهما معنى مستقل لا صلة له بمسمى العبارة، والجزء الثالث من الأدوات النحوية.

---

[1] _ محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، 2004، ص13.

[2] _ بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص24.

[3] _ روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات، ص27.

مواد الدراسة:

صنفها عبد القادر المهيري إلى قسمين:

1_ المدونات: اختيار المدونة بكون رهين الحدث المراد دراسته إذا كان الوصف يتعلق باللغة الإعلامية. لا تكون النتيجة هي نفسها إذا كانت المدونة المختارة مجموعة من النصوص النقيّة. أو المصنفات الرامية إلى تبسيط المعارف أو مجرد نصوص، «فلكي تكون المدونة مما يمكن استغلاله يجب أن تكون ممثله على سبيل المثال للغة الإعلامين أو لغة جمهور من مستعملي الإعلامية الذي يتكاثر»[1].

2_ مواد موضوعة: مهما اتسعت المدونة لا تستوعب كل التوليفات الممكنة لأنها لا متناهية فالجمل التي بصدد تحريرها لم تضع قط من قبل على هذه الصورة، وعلى الرغم من هذا القارئ بفهمها. ومن ابرز خصوصيات اللغة العادية إمكاناتها اللامتناهية، فالمدونة لا تجسم نظرا إلى صيغتها المحدودة"[2].

المناهج الوصفية:

الوصف هو نقل صورة العالم الخارجي أو الداخلي من خلال الألفاظ، ويصف خصائص ما هو كائن، ويفسر ويحدد الظروف والعلاقات التي تكون بين الوقائع. المنهج الوصفي يعتمد على التركيز الدقيق على الوصف. بخلاف المنهج التاريخي الذي يدرس ظاهرة معينة حدثت في الماضي.

يهتم هذا العلم بدراسة الظواهر اللغوية في لغات معينة وأزمنة محددة "ويهتم بوصف اللغة من خلال مستوياتها المختلفة (الأصوات. الصرف. النحو. الدلالة). هذا المنهج لا يميز بين اللغة واللهجة"[3].

[1] _ روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات ، ص55.

[2] _ المصدر نفسه، ص36.

[3] _ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، 2008، ص295.

تقنيات الدراسة الوصفية للظواهر تختلف باختلاف الأغراض والغايات، ولكل دراسة منهج خاص،[1] نذكرها كالتالي:

1_ **المناهج الاستبدالية ومعايير الإفادة:** يمارس الاستبدال على عدة مستويات في نحيط معين. يمكن استبدال حرف بأحرف «بيتي. بيتك. بيتنا..»، كما يمارس الاستبدال على مستوى وحدات دنيا تسمى صيانم. ويمارس أيضا على مستوى الدال.

2_ **المناهج التوليفية:** الاستبدال يتم على مستوى الجريدات، أما المنهج التوليفي-التركيبي. هو التغير في التركيب. "هذه التوليفات منها ما هو مشروع ومنها ما هو غير مشروع"[2].

3_ **المناهج التحويلية:** التحويل هو "الانتقال من لفيظ إلى آخر بواسطة منهاج يطبق على أصناف اللفيضات"[3].

والتحويل عدة أنواع منها:

-التحويل بالنفي.

-التحويل الضمائري.

التحويل بالبناء للمجهول.

-التحويل بالإقتلاع (تغير الموضع).

-التحويل بالإقتراع (هو...الذي/هذا...هو).

-التحويل بالإشتقاق.

4_ **المناهج الدلالية:** "الاستدلال هو الإجراء الحاسم للوصف. فالقول (أ) يستدلّ منه القول (ب) وإذا كان فقط (ب) اعتبارا أن (أ) بالضرورة حقا. كما أن دلالة الألفاظ على معان كثيرة يمكن أن

[1]_ روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات ، ص42.

[2]_ ينظر: المرجع نفسه ، ص48.

[3]_ المرجع نفسه، ص49.

توصف بالتدال؛ هناك فوارق في الاستدلالات تفصل بين الاستدلال اللغوي واستدلال المنطق الكلاسيكي والاستدلال الاستنتاجي"[1].

5_ **المناهج الكمية:** يمكن وصف الظواهر اللسانية اعتمادا على تواترها وعلى الارتباطات القابلة للعد. "المناهج الكمية أهم من أن يستخف بها"[2].

المناهج الوصفية متنوعة تشترك في مزية التمكين والوظيفة الوصفية، المناهج الوصفية تهدف إلى:

- جمع معلومات دقيقة حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين.
- تحديد المشاكل الموجودة.
- إجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر.
- تحديد دور الأفراد في المشكلة.
- إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.

هيكلة الوصف:

1_التضافرات الوصفية: تتضح حدود الظواهر بواسطة التظافرات الوصفية. "تبرز اللسانيات الوصفية عن طريق تظافر منهاجها ظواهر متنوعة تجاهلها النحو التقليدي إن قليلا أو كثيرا"[3].

اللسانيت تتقدم بتعدد الوجود، وبذلك يتسع الوصف.

2_ المعالجة الإعلامية والهيكلة الوصفية: يخضع العديد من المصنفات إلى المعالجة الإعلامية، خاصة القواميس. "يكتفي في بعض المعالجات بالدخول إلى النص بأكمله وفي معالجات أخرى يسمح تأشير كل أنماط المعلومات والتعريفات"[4].

[1]_ روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات، ص51-53.
[2]_ المرجع نفسه، ص48.
[3]_ المرجع نفسه، 49.
[4]_ المرجع نفسه، ص51-53.

المبحث الثاني: اللسانيات النظرية:

لا تتمثل غاية اللسانيات في الوصف فقط وإنما كذلك في التفسير وبيان السبب الذي من أجله جاءت الظواهر على ما هي عليه. هذا ما جاءت به اللسانيات النظرية.

اللسانيات النظرية تتضمن علوم اللغة التي تتصل بالمستويات اللغوية كعلم الأصوات، وعلم النحو أو التراكيب. وعلم الدلالة وعلم الصرف.

مفهوم اللسان: هو النظام المسؤول عن توليد اللفيظات بحسب الحاجة، يتكون من دلائل وقواعد توليفية مسجلة في الذاكرة. «يدل اللسان على النظام العام للغة. وبضم كل ما يتعلق بكلام البشر وهو بكل بساطة لسان أي قوم من الأقوام. يتكون من ظاهرتين مختلفتين: اللغة والكلام»[1].

تحدث سوسير عن اللسان وفرق بينه وبين اللغة واعتبره جزء محدود من اللغة يقو: «فليس اللسان إلا جزءا محدودا من اللغة، وهو جزء أساس لا شك فيه. وبهذا الاعتبار يكون اللسان في الوقت نفسه إنتاجا مجتمعيا حادثا عن ملكة اللغة. وعن أنواع التواطؤ، والاتفاقات الضرورية التي أقرها المجتمع وسنها لكي تأتي ممارسة هذه الملكة عند الأفراد»[2].

عند عبد العزيز حليلي اللسان هو: «القدرة الفطرية الموجود عند الكائن الآدمي للتواصل بواسطة نظام ترميزي شفوي مع الغير إنسانا كان أم حيوانا أم آلة... وهذه القدرة خاصية يتميز بها الإنسان عن باقي المخلوقات الحية الموجودة على سطح الكرة الأرضية»[3].

مفهوم اللغة: اللغة هي مجموع الشروط التي تجعل بناء اللسان ممكننا، وهي وظيفة إنسانية مرتبطة بالجنس، اللغة رصدها أسهل من رصد اللسان، يمكن اكتسابها بالفطرة. «هي واقعة اجتماعية، وخصوصياتها ليست مجردة بل متواجدة بالفعل في عقول الناس، وبعبارة أخرى فهي مجموع كل متعامل كامن ليس في عقل واحد، بل في عقول الناس...»[4].

---

[1] _ بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، ص11.

[2] _ أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3، 2007، ص123.

[3] _ عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص18.

[4] _ ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور ، ص123.

يجب دراسة اللغة كنظام، والنظر إلى أجزاء هذا النظام، بقول دي سوسير في هذا الصدد: «إن قيمة الكل هي في أجزائه كما أن قيمة الأجزاء تأتي في مكانتها في هذا الكل وذاك. ولهذا فإن أهمية العلاقة التركيبية بين الجزء والكل أهميتها بين الأجزاء وفيما بينها»[1].

إن اللغة كنز اجتماعي ووسيلة مهمة للربط بين أفراد مجتمع ما. بها يعبرون عن شؤونهم المختلفة.

الكلام: فعل كلامي ملموس ونشاط شخصي مراقب وهو عند سوسير: «كل ما يلفظه أفراد المجتمع المعين أي ما يختارونه من مفردات وتراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق. بالاعتماد على المعرفة المشتركة لدى الجماعة اللغوية المعينة وشرط الكلام هو وجود متكلم ومستمع»[2].

لا ينبغي الخلط بين اللغة واللسان. وهذا لأن اللغة جزء محدد من اللسان وأحد أهم عناصره. وهي في الوقت نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللسان.

النظرية والوظيفة التوقعية:

النظرية هي توقعات تصاغ فيها قواعد مختلفة، أي أن التوقع هو وظيفة النظرية اللسانية. تصاغ فيها قواعد تسمح بتوقع ما ينجزه الحديث، وتمارس الوظيفة التوقعية أساسا في مجالين هما: التوليفية والاستدلال.

1_ التوليفية:

يجب أن تتوقع النظرية بما هو مقبول وغير مقبول من التوليفات، واللساني الأمريكي ن.تشومسكي (N.chomsky) فضل وضع المشكلة بهذه الصيغة وربطه بمقتضيات ما يسمى بـ «الشكلنة».

تختلف الوحدات الدالة باختلاف السياق، منال على ذلك استعمال الفاء في سياق الشرط. إن يجتهد فهو ناجح، إن يجتهد فالنجاح مضمون، إن يجتهد فلن يخيب، إن اجتهد فقد نجح..."

[1]_ يوسف غازي، محاضرات في الألسنة العامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986، ص149.

[2]_ محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (1991م)، ص200.

هذا ما يظهر أن الوظيفة التوقعية ليس لها مدى تفسيري حقيقي، حتى ولو التزم بها التزاما موفقا.

2_ الاستدلال:

لمعرفة الاستدلال وفهمه يجب أولا معرفة معنى الجملة: "معنى الجملة هو نتيجة توليف معاني أجزائها، وستكون الفرضية في هذه الحلة فرضية «التركيبية»، بمعنى تتركب الأجزاء في مجموعات تتسع أكثر فأكثر"[1].

يوجد في الألسن تعابير غير تركيبية، فمعنى الجملة لا يتضح من معاني أجزائها، حتى وإن كانت التركيبة صحيحة. بل يتضح المعنى من خلال السياق، وعن طريق مقارنتية، الأولى انطلاقا من التركيبات إلى الجملة. والثانية من الجملة إلى التركيبات في قولنا: «ليست له في ذلك لا ناقة ولا جمل» هناك لا توجد علاقة مباشرة بالناقة والجمل بل تعني أنه ليس له أي مصلحة من الموضوع.

للروابط الاستدلالية وظيفة من وظائف النظرية في التوقع الصحيح. كما أن الاستدلالات تختلف باختلاف التركيبة.

الوظيفة التوقعية والشكلنة:

نجاعة القواعد التوقعية تكمن في استجابتها لمقتضيات الشكلنة، ويقال أن القاعدة مشكلنة إذا توفر فيها الشرطان الآتيان: [2]

- أن تكون الأشياء التي تتضمنها محددة تحديدا دقيقا ولا يعتريها أي لبس.
- أن تصاغ صياغة جلية. ومعنى هذا أنه يمكن أن تنجز برنامج آلي لأنها صيغت بطريقة لا تستدعي الاعتماد على حدس من يطبقها.

[1] _ روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات ، ص75.

[2] _ المرجع نفسه ، ص79.

النظرية والوظيفة التفسيرية:

1_معايير تقييم التوقعية:

النظرية التوقعية متفاوتة من حيث مدى توفيقها، وهي قابلة للتقييم عن طريق مقاييس:

- التناسق: يجب أن تكون أجزاء النظرية متلائمة، ولا وجود للتناقض فيها.
- المطابقة: يجب أن تتوقع النظرية كل ما هو ممكن. ولا شيء مما هو غير ممكن.
- الاتساع: «بقدر ما تتعدد الجوانب التي تكون النظرية قادرة على التكفل بها تزداد أهميتها. فالنحو الذي يتوقع توقعا صحيحا ائتلافا «peu» مع الصفان لا يأتي بالأمر العُجاب. وإذا ما توقع مجموع استعمالات peu بما فيها استعمالاتها في المجموعة الاسمية فذلك أحسن. وإذا ما كانت صالحة لكل أنواع الرديف المفيدة للتأكيد فهذا أحسن من ذلك»[1].
- البساطة: العمل التفسيري للباحث يجب أن يخلو من التجريد، ويمكن أن تكون النظريات التوقعية في مستويات من التعليمية شديدة الاختلاف.
- التعميمية: «على الباحث أن يسمو بالعمل التفسيري إلى مستوى رفيع من التجريد. ويمكن أن تكون النظريات التوقعية في مستويات من التعميمية شديدة الاختلاف وبالتمييز بين اللسان واللغة توفر اللسانيات لنفسها شكلين من التعميم»[2].

2_ التعميمية التفسيرية:

النظرية التوقعية لا تتجاوز التعداد فقط، فالصيغ الاحتمالية تفرض نطاق قائمة محدودة من الأفعال.

يمكن التقدم بجمع الأفعال التي تتطلب الصيغ الاحتمالية، وتحدد هذه الأفعال بسمات دلالية وبذلك تتحرك نحو التعميمية من هذه الأفعال: أفعال الخوف، المنع والتحذير.

[1]_ ينظر : روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات ، ص80.

[2]_ المرجع نفسه ، ص82.

تشترك الأصناف المعزولة في وضعها فعل التبعية في مجال الممكن. فلا يمكن للمرء أن يخاف أو أن يجتنب إلا ما يوشك أن يحدث. فبعض الصيغ الاحتمالية لها دلالة تقديرية وكلما قوي التجريد تفاقمت صعوبة الاستجابة للشكلنة.

إن أصناف المنطلق التعديلي خاصة ما يسمى بمنطق العوالم. يمكن من تصور الممكن على أنه مجموعة غير متناقضة.

3_ شكلا التعميمية التفسيرية:

توفر اللسانيات لنفسها شكلين من التعميم التفسيري:

1- في مستوى اللسانيات التعميم يتمثل في المعطيات التي يمكنها أن تنتج عددا غير متناه من الآثار. فاللسان هو محل محتويات غاية التجريد.

2- اللغة توفر حملة تفسيرية للسان، فمستوى التعميم فيها يتجاوز نظام اللسان، كما أن اللغة تقدم تنوع نظري مختلف في تبيانها.

ترمي اللسانيات النظرية إلى صوغ نظرية لبنية اللغة، ووظائفها بغض النظر عن التطبيقات العملية التي تتضمن.

المبحث الثالث: اللسانيات العامة:

اللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم. وهي «العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع، بعيدا عن النزعة التعليمية، والأحكام المعيارية وكلمة «علم» الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة من غيرها. لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق من إثباتها»[1].

اللسانيات عند عبد العزيز حليلي هي: «العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أن منطوقة فقط. مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات البحث اللساني المعاصر... يهدف هذا العلم أساسا إلى وصف وتفسير أبنية هذه اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينهما. والواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة»[2].

تعنى اللسانيات العامة "بدراسة اللغة من حيث هي بوصفها ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن الحيوان"[3]، تهتم بما وراء الألسن.

تتكون نواة اللسانيات العامة من تشاكل يسمى بكليات اللغة. لهذه الكليات صيغة افتراضية تعتمد على الملاحظة. تهتم الملاحظة بتجميع الألسن حسب الأنماط، وما يعتبر كليا هو ما تشترك فيه كل الأنماط.

الأنماط اللسانية:

1_ الأنماط الوراثية: تهدف إلى جمع الألسن الصادرة عن لغة مشتركة مثل اللغات (الهندوأوروبية). حيث تتم المقارنة بين الألسنة ويتم إرجاعها إلى ألسن قديمة"[4].

---

[1]_ بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة ، ص6.

[2]_ عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية ، ص11.

[3]_ محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات ، ص13.

[4]_ ينظر : روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات، ص91.

2_ الهيكلية: هي من أكثر المقاييس اعتمادا على القرن التاسع عشر، وهي الدمج المتفاوت القوي للعناصر اللسانية بعضها من بعض، فمثلا في حالة الترتيب في الجملة للفعل والفاعل والمفعول به، تختلف من لغة لأخرى. فالفرنسية تفضل الترتيب (فا–فا–مفا)، واليابانية تفضل الترتيب (فا–مفا–فا). أما العربية فتعتمد الترتيب (فا–فا–مفا).

توجد حول هذه المسائل أدبيات عديدة جدا. ومن المستحيل تناول أي مسالة من المسائل المذكورة. والذي يهمنا فقط هو ما تحدده اللسانيات العامة لنفسها. ونجد الكليات في صلب هذا النقاش[1].

أنماط الكليات:

تنقسم الكليات اللغوية إلى نوعين:

1_ الكليات الوظيفية:

ليس للسانيات العامة معنى إذا لم تشتغل الألسن في مستوى معين من العمق بالطريقة. تعتمد هذه المصادر إذا ما تجاوزنا ملاحظة أن الألسن يمكن أن يتحول بعضها إلى بعض، نوعين من المشاكل:[2]

وظيفيات متماثلة:

- كل الألسن مزدوجة التمفصل، ومزدوجة الهيكلة، نولف بينها وحدات تركيبية.
- تشتغل الألسن اشتغال الأنظمة الرمزية، فالدلائل اللسانية هي التي تحمل الفكرة، أي أنه مهما تغيرت الألسن تبقى لها نفس الإحالة. مثل كلمة طاولة، حتى وإن تغيرت الألسن تبقى توحي إلى نفس الفكرة.
- الاستناد إلى الوظيفيات المتماثلة ويعتبره التركيبة الأساسية للكليات. تشتغل كل الألسن بهذه الطريقة.

[1]_ ينظر : روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات ، ص92.

[2]_ ينظر : المرجع نفسه ، ص94.

- تتميز جميع الألسن بالإحالة. وهي دلالات للذوات المسندة: دلائل تأشيرية، دلائل حدوثية، دلائل ترادية.
- يتم تحديد المعنى أحيانا بالعودة إلى السياق. وهناك ألسن تعود إلى المصنفات.
- الألسن متمايزة ومتقاربة صيغتها الكلية صادرة عن وظيفيات مشتركة.
- تتميز الألسن بالحقائقية، فالألسن كلها تفي بذلك كونيا.
- تمكن الألسن كلها من اختبار الإثبات والاستفهام والأمر وتعديل اللفظ.

الخصائص المشتركة:

تتعدد الخصائص المشتركة للألسن منها:

- الألسن فيها نزعتان، إحداهما تكمن في حرية التوليفية اللامتناهية الإمكانيات. والأخرى في التكلس.
- الألسن أنظمة إطنابية، والإطناب هو زيادة اللفظ عن المعنى، منال ذلك "جحظت عيناه" يدل الإسم على الشيء الوحيد الممكن مع هذا الفعل.
- «تتضمن كل الألسن وحدات تدالية، وبديهي أن بعضها ليس مستقلا عن بعض، فهي مترابطة بروابط كونية من اتساع في المعنى وحصره وكناية...، قياس...، ولأصناف الترابط هذه أثار شديدة التباعد. ويختلف من لسان إلى آخر تنظيم التدال اختلافا شديدا ، لكن الآلية المعتمدة ذاتها»[1].
- تنظيم الألسن بحسب مبدأ تصنيفي وترتبي: فهي تتضمن مقولات تهيكلها مقولات نحوية ودلالية. فالوحدات تترابط بإقتضاءات متوالية. على سبيل المثال: فالوردة زهرة. والزهرة نبتة. والنبتة كائن حي"[2].
- تتحد الخاصية التصنيفية في الألسن الطبيعية مع خاصية قابلية التحليل.

[1]_ روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات، ص103.

[2]_ المرجع نفسه، ص104.

2_ الكليات المتصورية:

توجد طرق ثلاثة للوصول إلى الكليات المتصورية: المشي التحليلي، الكليات الاختبارية، وطريقة الأوليات الدلالية.

_التمشي التحليلي: الألسن تسمح بالنفاذ إلى مستوى متصوري يتجاوز تقابلاتها الصرفية، وبنيت منال النفي ذلك، حيث تختلف صياغة الفكرة المنفية بأوجه متعددة، مثل "إن مريم في بيتها"، فهذا باطل "مريم في بيتها" أمَرَّ بطلانها. «فالنفي يختلف باختلاف المواطن حتى اللسان نفسه. ولذا يعترف له بوضع تصوري ويزداد هذا الوضع وضوحا أثناء الترجمة مما يكسبه نوعا من الاستقلال التصوري، وبفضل عدم ارتهانه بالألسن الخاصة فإنه يبدو من الكليات»[1].

يمر مسلك آخر إلى الكليات في التجربة المشتركة. "نمارس بعض معطيات العالم من فيزيائية وفيزيولوجية وأنثروبولوجية ضغطا على حياة الناس له من القوة ما لا يعقا ألا يترك أثرا في الألسن. ولهذا السبب فمن المحتمل جدا أن تكون هذه الآثار من قبيل الكليات"[2].

تتولد عن التجربة المشتركة كليات عرفانية، لكنها تفرض تجريدا أقوى.

تتسنى مقاربة الكليات المتصورية عن طريق آخر هي طريق البدائيات الدلالية يثار الحدس بها بواسطة الدائرة و الترتيب.

الدائرة: "يقصد بها في قاموس اللسان : هو جزء للمفردات جعل مدونة تسميات مرتبة بحسب ترتيب ما، وحددت مبدئيا معاني جميعها، وتصاغ التحديدات بفضل مفردات تنتمي هي نفسها إلى مدونة التسميات، وبما أن التسميات محدودة فلا يمكن أن يكون المنهاج إلا دائريا، وتقول أن فكرة الإمكان هي من البدائيات الدلالية ولا يمكن تحديدها إلا بإستفاد الحقل المعرفي المعجمي الذي تندرج فيه"[3].

---

[1]_ روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات ، ص108.

[2]_ المرجع نفسه ، ص109.

[3]_المرجع نفسه، ص110-111.

ليس للبدائيات الدلالية نفس الدرجة من التجريد، لهذا يستحيل اجتناب الدائرة مهما كانت الطريقة المسلوكة، فهي لا تزول إلا باختيار عدد من اللفظيات هي بدورها غير محددة مما يؤدي إلى تقلص الدائرة.

الترتيب: "ويقصد به تنظيم المتصورات بحسب ما لا مفر منه من الفكر الشائع. يستحيل تصور النفي إلا بالإحالة على الإيجاب: فالنفي هو إلغاء الإيجابي الذي كان يمكن أن يوجد. هذه ظواهر راجعة إلى الترتيب، وليست متعلقة بلسان معين، وإنما مصدرها الفكر وبقدر ما نسمو إلى التجريد يزداد احتمال انتماء المفاهيم إلى الكليات"[1].

[1] _ روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات، ص112.

الفصل الثاني:

أنواع اللسانيات

- ✓ فلسفة اللغة
- ✓ اللسانيات التاريخية
- ✓ اللسانيات التطبيقية
- ✓ الأسلوب والإبداعية
- ✓ الأسلوب ومكوناته
- ✓ الأسلوب والموسيقية
- ✓ جوانب الأسلوبية

المبحث الأول: فلسفة اللغة

تعد فلسفة اللغة حقلا من حقول اللسانيات، ولهذه الأخيرة حدود دقيقة وتتغير من مؤلف إلى آخر شديد التغيير ويعتبر من علوميتها Epurduologiu فتتمثل عدة علوم منها في فلسفة اللغة،

وهي كثيرة ومتنوعة منها: علم النفس اللغوي وعلم الاجتماع، علم الدلالة وعلم الأعصاب اللغوي وعلم الاتصال. كذلك هناك علوم أخرى مسمات ب"العرفانية" ولكن أيضا المنطق وعلم النفس.

في طبيعة اللغة:

يطرح أحد الفلاسفة عدة تساؤلات حول طبيعة اللغة، إن كانت فطرية أم مكتسبة، لأنها تتعلق بطبيعة الإنسان البشري[1].

عرفتها نادية مرابط " تعد اللغة أولا و قبل كل شيء نظام من الرموز الصوتية وتمكن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين متحدث أو كاتب هو المؤثر وبين المخاطب أو القارئ هو المتلقي واللغة وسيلة للتعامل و نقل الأداء معان محددة"[2].

"ويوم أصبح إنسان يتعامل مع نظام خاص لكل لغة متمثلة في رموز كتابية كما للغة الحيوان بعض العلامات قارة ذات قالب واحد لا تنفصل فيما بينها، و هي إلى ذلك لا تعبر عن حقيقة واحدة جملة وتفصيلا، فرقصة النحلة" لا تدل، إلا على وجود العسل في مكان معين"[3].

ولغة القرود وبعض الطيور وغيرها من الحيوانات أن تصدر أصوات وصرخات ترتبط الغاية من الغايات وتؤدي وظيفة معنية ولكون لها معنى وقد أثبتت الدراسات أن النحلة إذا اكتشفت مصدرا من مصادر الطعام إلى الخلية وقامت برقصات معينة تحدد وجود الطعام والمسافة التي تفصل الغنيمة

[1]_ روبر مارتن، مدخل لفهم اللسانيات، ص113.

[2]_ نادية مرابط، علوم اللغة العربية، منشورات المجلس، 2011، د.ط، ص378.

[3]_ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص341.

عن الخلي واتجاهها وما أن تنتهي النحلة المكتشفة من أداء الرقصات حتى تتجه مجموعة من النحل وهي لا ترافقها إلى مكان الطعام وتعود لتقوم بالرقصات نفسها تتوجه أثره مجموعة أخرى إلى المكان نفسه[1].

يمكن لطبيعة اللغة مقابلها بأشكال أخرى من لغات البشرية من لغات الصورية ولغات اصطلاحية ولغات مشتقة، وتعتبر هذه الأخيرة اللغة الصورية هي شيء مصطنع محض كوني بواسطة تحديدين تركز على المنطق و شديدة البعد عن اللغة العادية وأشياء الطبيعة.

اللغات الاصطلاحية:

تشبه اللغة الصورية وقد حدد محتوى دلائلها باصطلاح صريح وتشغل كنظام الإشارات[2].

وأن الإنسان هو الذي وضع اللغة وارتجلها ارتجالا واصطلح عليها بالتواضع والاتفاق في التواصل اليومي وقد قام الإنسان بوضعها على مراحل، وهذا ما ذهب أكثر أهل النظر من المتكلمين، ومنهم المعتزلة، وذكر ابن جني هذا عنهم وفسر ذلك على النحو التالي وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لابد الا فيه من المواضعة قالوا ذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيجتاحون إلى إلا بأنه عن الأشياء و المعلومات[3].

اللغة والواقع:

1_الوهم والتسمية :

اللغة باعتبارها كائنا تنتمي إلى الواقع ولها علاقة ترابط الاسم والشيء في غاية البساطة[4].

تناول خالد محمد غانم انتساب اللغة "إلى ناس بن ربيعة وكسر هاء(هم) ولو لم يسبقها باء أو كسرى، فيقولون منهم وقال لم أعرفه ولم أضربه فكسر الهاء"[5].

---

[1]_ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ط4، 2009، ص220.

[2]_روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ص117-118.

[3]_ محمد عكاشة، اللغة مدخل نظري في العربية، دار النشر للجامعة، مصر 1427، 2007، ص68.

[4]_ روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ص125.

[5]_ خالد محمد غانم، لغويات، جهينة العبدلي، عمارة جوهرة القدس، الأردن، (2006/1427)، ص16.

واللغة في نظر دي سويسر "واقعة اجتماعية وخصوصياتها ليست مجردة بل متواجدة بالفعل في عقول الناس، وبعبارة أخرى فهي مجموعة كلي متعامل كامن ليس في أن دي سويسر ينشأ اللغة بالقاموس الذي يمثل في الأصل الذاكرة الجماعة على شكل معجم تقريبا"[1].

كما أنها نظام من الإشارات المعبرة من الأفكار كما تقدم ذكره والإشارة اللغوية أو اللغة هي جزء ومن علم الإشارات العام ولما كان هناك كفريق واضح بين اللغة باعتبارها مجموعة من الأنظمة ولا الكلام باعتبارها مجموعة من الأنظمة ولا الكلام باعتبار الجانب التطبيقي لهذه الأنظمة أصبح من الضرورة التعرف على معنى الإشارة اللغوية في تحليل دي سويسر[2].

2_التصورية اللسانية:

يجب استعمال الشروط الواجب توافرها لكي يتم المسند والإحالة، هي مجموع الأشخاص التي ينطبق عليها المسند مثال أن الفعل"جرى" مسند أن يفترض بمعنى ..... التنقل وهي الحركات المتعاقبة، أي هدف من هذا المثال هو الإفادة المعنى هذا الفعل "جرى" أي ينطبق على جميع الناس[3].

ذكر محمد خطابي : في انسجام الخطاب " لا تخفي الدور التي تقوم به الإحالة ضميرية كاتب أو إشارة في ربط أجزاء خطاب معين وبهذا الدور اهتم المفسرون إلا أن تناولهم يتميز بالأشياء إلى احتمال تعدد ما يحمل إليه الضمير وما يشير إليه اسم الإشارة"[4].

3_اللغة والحقيقة:

نذكر قبل كل شيء أن اللسان يستند إلى اللفيظ و كل لفظ وضعا حقائقيا ومن المستحيل إنتاج، أي لفظ في أي لسان من الألسنة دون أخذ موقف عن حقيقته[5].

---

[1]_ احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص123.

[2]_ علي زوين، منهج البحث بين التراث وعلم اللغة، دار عيداء، ط1،(1334/2014)، ص201.

[3]_ ينظر، روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ص125.

[4]_ محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، دار البيضاء، المغرب، 2006، ص173.

[5]_ احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص129.

عرفه دي سويسر "اللسان عبارة عن نظام تواصلي، أي هو معيار أو مجموعة من القوانين المتحكمة في التواصل البشري، على أن يكون ذلك ببيئة لغوية متجانسة؛ وهو مجموعة من الصور اللفظية الموجودة في العقل الجماعي واللسان هو الذي يمد الكلام بالقواعد التي تضبطه في وجوده المادي"[1].

فاللسان خاصة من خواص الجنس البشري، أو هو قدره الإنسان على التواصل بواسطة جهاز من العلامات التي تعتمد على النظام التواصلي، الذي يمتلكه كل فرد متكلم ومستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوي له خصوصيات قافية وحضارية معينة، وهو إنتاج إجماعي الملكة اللغة المجسدة في الأعراف الضرورية التي تستخدمها المجتمع لتوظيف هذه الملكة عن أفراد المجتمع، لأنه خارج عن إرادة الفرد، وليس بوسعه أن يغيره أو يعدل في أي مستوى من مستوياته واللسان له مظهر اجتماعي هو اللغة فردي هو الكلام، وهو حاضر في شكله الأتي وهو ماض في شكله الزماني وهو جهاز قار وفي الوقت نفسه يتطور[2].

ب- **نسبة الحقيقة اللغوية:**

تكون الحقيقة في اللسانيات إجرائية يجب بنسبها بالنظر إلى محيطات معتقدية تمثلت في:

- مجموعة من العوالم الممكنة.
- مستويات سليمة تفترض أنها متعددة التقسيم[3].

بين اللغة والفكر:

تعتبر هذه المسألة خلافية فالباحثون لم يقفوا من قصة العلاقة بين اللغة والفكر موقفا واحدا تذهب الوضعية الجديدة، وهي تيار مثالي ذاتي في فلسفة القرن العشرين إلى إنكار فكر إذ ليس للفكر وجود واقعي عيني وإذ هي تقصير خيرة الجنس البشري في الوقائع والظواهر التي تخضع للملاحظة المباشرة؛ فإنها لا ترى الفكر إلا مجرد خيال، أما اللغة فالوضعية الجديدة يعتبرها كيان قائم الذات لأنها

[1] _ صادق يوسف الدباسي، في علم اللغة الحديث، دار أسامة للنشر، الأردن، عمان، 2012، ص181.

[2] _ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص328-329.

[3] _روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ص131.

واقع يمكن التحقق منه وإدراكه بواسطة الحواس والحواس أعدل شاهد على وجودها، أما المثالية فهي تسعى إلى أن تفصل الفكر عن أنشطة الإنسان أو ما يسميه بفعل الفكرة المطلق أو عقل العالم أو روح العالم، فالفكر مشتق إذن من مبادئ هذا الروح المطلق وليس له والمحال هذه إلا أن يعلو على المادة وعلى وعي الأفراد وعلى اللغة وان يتحول إلى ماهيات وجواهر مستقلة[1].

يمكننا أن نطرح أسئلة من جديد: هل نحن في حاجة غلى لغة لكي نستطيع التفكير؟ وهل نحن بحاجة إلى تفكير لنستطيع الكلام؟ وأيهما يسبق الآخر وأيهما يعتمد على الآخر؟ هل نستطيع أن نتكلم دون تفكير؟ وهل هناك تفكير بلا كلام؟ تباينت الإجابات حول هذا الأسئلة وتباينت معها وجهات النظر، وعلى الرغم من الاختلاف في وجهات النظر، إلا أن جل الباحثين يكادون يجمعون على أن هناك ارتباطا بينهما. وقد انتهى وطسون watson مؤسس الملوكية القديمة إلى أن التفكير هو اللغة، وبناء على ذلك فإن التفكير عبارة عن تناول الكلمات ي الذهن، أو أن التفكير عبارة عن عادات حركية في الحنجرة، أو هو حديث داخلي يظهر في الحركات قبل الصوتية لأعضاء الكلام. إن التفكير كلامي ضمني[2].

علاقة اللغة بالفكر في نظر علماء اللغة:

إن ألفاظ اللغة تعبر عن الأفكار المناظرة لها في عقل الإنسان وتدل عليها، وهذا ما عبر عنه ابن جني (ت392) بقوله "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهذا ما وضحه دي سوسير إن اللغة مجموعة من العلامات تعبر عن الأفكار ويرى برونو brunot أن التفكير سابق على اللغة التي ينحصر دورها في التعبير عن الذات"[3].

أشار الباحث على زوين أن العلاقة بين اللغة والفكر قول لا يقتصر على القومين وحدهم، فقد احتدم النقاش والجدل حول هذه المسألة، بين السيكولوجيين والفلاسفة والانثروبولوجيين واللغويين على حد سواء، والسؤال المطروح في هذا المجال فيما إذا كانت اللغة تفرض إطارا ذهنيا لتفكيرنا من

[1] _ روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات ، ص171.

[2] _ نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص172.

[3] _ المرجع نفسه، ص175.

غير أن تتمكن من ملاحظته، وقد أجاب عن هذا السؤال درفا وساسر في مقالا فيما عرف بالفرنسية التي نسبت سميهما وقد تقدم شرحها[1].

المدلول والمتصور:

من الممكن وجود متصورات متميزة عن المدلولات قابلة للنقاش، يمكن انطلاق من دال عادي من دوال اللغة العادية يجوز التعريف الاصطلاحي المحتوى قصد جعله ملائما لاستعمال النفسي يمكن أن يكون هدف التعريف نفس المعطى من المعطيات المادية[2].

يضيف محمود الهادي بوطارن "مصطلح مدلول لساني على وحدة لسانية معرفة بأوضاع نسبية داخل النظام إلا أن لهما نفس المدلول اللساني"[3].

"أشار أحمد مومن إلى أن اللغة في نظر دي سوسي عبارة عن مستودع من العلامات والعلامة وحدة اساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين وتضم جانبين أساسيين هما الدال signifiont، والمدلول signigie فالدال هو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما هو المتصور أو الشيء المعنى،ويرى دي سوسير أن العلامة اللغوية لا تربط شيئا باسم بلل تصورا بصورة سمعية، وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فيزيائي صدف.

كما أن الرابط بين الدال والمدلول احتياطي فقد عد دي سوسير العلامة اللغوية اعتباطية arbitraire ودليله في هذا لأن فكرة أخت sour لا ترتبط بأية علاقة داخلية مع تعاقب هذه الأصوات أ.خ.ت التي تقوم مقام الدال بالنسبة إليها وحجته عن إمكانية تمثيل هذه الفكر، بأي تعاقب آخر يستمدها من الاختلافات القائمة بين اللغات ومن وجود لغات مختلفة أيضا فالمدلول boeul والدال هو o.f في جانب من الحدود و o.k، ochs في الجانب الآخر وعليه فإن صفة الاعتباطية لا يجب أن توحي بان الدال من اختيار الفرد"[4].

---

[1] _ علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة، ص198.

[2] _ روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ص136-137.

[3] _ محمد الهادي بوطارن، المصطلحات اللسانية والعلامة الأسلوبية والشعرية، دار الكتاب الحديث، 2010/ ص386.

[4] _ أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص127-128.

اللسانيات التاريخية:

تعتبر اللسانيات التاريخية من أعظم الألسنة وتهتم بتاريخ اللسان وطرقه[1]؛ إذ تعرف باللسانيات التاريخية أو الفيلولوجيا وتختلف هذه الدراسات من حيث المنهج. والتطور عن الدراسات التقليدية التي دامت عدة قرون من العصور القديمة إلى عصر النهضة الحديث وعن اللسانيات الحديثة التي في أوائل القرن العشرين؛ ولكن كانت بعض النحوت من هذا النوع قد برزت قبل هذا القرن تقليل كما أسلفنا الذكر من قبل فإنها كانت في كثير من الأحيان مبعثرة وغير منتظمة ولا تتوفر فيها المقاييس والمبادئ النهضة"[2].

تدرس اللغة الواحدة من خلال تطوراتها عبر مراحل مختلفة من النشأة غلى الوقت الحاضر لمعرفة تاريخها منذ العصور الأولى، وأسباب تغيراتها الصوتية والمعجمية والنحوية الدلالية، حيث تعد اللسانيات التاريخية هي الدراسات التي تقوم على التعقب التطوري في اللغة عبر التاريخ[3].

مفهوم اللسان:

يعتبر اللسان خاصة من خواص الجنس البشري، أو هو قدرة الإنسان على التواصل بواسطة جهاز من العلامات التي تعتمد على النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم ومستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات قافية وحضارية معينة وهو إنتاج اجتماعي لملكة اللغة المتجسدة في الأعراق الضرورية التي يستخدمها المجتمع لتوظيف هذه الملكة عند أفراد المجتمع[4].

[1] _ احمد مومن، اللسانيات النشأة التطور، ص63.

[2] محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د.ط، 2000، ص285.

[3] _ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص310.

[4] _ صادق يوسف العباس، دراسات في علم اللغة الحديث، ص181.

المبحث الثاني: اللسانيات التطبيقية:

تعد اللسانيات التطبيقية حقلا من حقول اللسانيات، ظهرت سنة 1946 في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحية للأجانب إلى جانب ازدهار الدراسة التطبيقية، وموضوعها الإفادة من مناهج علم اللغة ونتائج الدراسات في هذا المجال ومن ثم تطبيق ذلك موقف اللغوي[1].

"اللسانيات التطبيقية مصطلح مكون من كلمتين يرجع اصطلاح لفظة اللسانيات سابق بجامعة الجزائرية المركزية بينما لفظة التطبيقية فهي غريبة الأصل مترجمة إلى العربية أن اللسانيات لها مجالات كثيرة"[2].

مجالات اللسانيات التطبيقية:

1_التخطيط اللغوي:

يوضح "ألمان ديفير" أن الموارد الطبيعية (الودائع مثل النفط والمعادن والماء والأرض الخصبة ومصايد الأسماك) هي تحت تصرف الدول وتخضع لسياسات من مختلف الأنواع والسكان هم أيضا موارد قدراتهم ومؤهلاتهم ومهاراتهم من خلال التعليم.

ومن هذه القدرات اللغات التي يتحدث بها في المجتمع، وذلك التي يرغب المجتمع في توقيتها، وسواء أكان للمجتمع وجهة نظر واضحة لحالة لغته أم لا سيكون له حتميا سياسة لغوية تحدد أمور مثل أي اللغات لا بد من الاعتراف بها كلغة رسمية للدولة وأي لغة يستخدمها كوسيط للتعليم في المدارس، ووسيط الإذاعي وفي النظام القانون[3].

2_التواصل:

الأنشطة التي تواصلية حقيقية، لها ثلاث سمات فجوة المعلومات، والاختيار والتغذية المرتدة، ففجوة المعلومات توجد عند شخص ما أو حزب الكاتب أو المتكلم الشخص الذي يعطي قطعة معلومات مكتوبة/ أو ملفوظة في تبادل يعرف شيئا لا يعرفه الشخص، أو الطرف الآخر الذي

[1]_ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص11.

[2]_عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، دار الوفاء الدنيا، 2016، ص75.

[3]_ صبري إبراهيم السيد، أفاق جديدة في علم اللغة التطبيقي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2016، ص75.

يستقبلها في الحالة التواصلية. المتكلم لديه خيار أنه سيقول وكيف سيقوله، إذا حدد المدرس الجمل والتراكيب، فإننا لا يمكننا التحدث عن حرية اختيار اللغة، المتلقي للرسالة الذي هو المستمع أو القارئ من المفترض أن يكون له ردة فعل، أن يعطي تغذية مرتدة لقطعة المعلومات التي حصل عليها من المتكلم، أو الكاتب هذا هو السبب في عدم اعتبار المحاضرة أو العرض نشاطا تواصليا ويصف[1].

3_اللغة والهوية:

شملت الدراسة اللبنانية في جزء منها مراقبة أفراد أسرة المؤلف، ومحادثتهم وتحتوي وثيقة الجمعية البريطانية لعلم اللغة التطبيقي على هذه النصيحة عالم اللغة التطبيقي، ينبغي عليه اتخاذ الخطوات اللازمة لجنب الاختيار الموالي لمصلحة، أي مجموعة بشكل انتقادي فينبغي أن يكون لكل المشاركين الحق في التعليق على عدالة، تقارير المشروع وصلتها ودقتها. فتقرير المشروع لا يخبرنا بما إذا كانت التعليقات قد التمست من أقارب المؤلف اللبنانيين على نتائجه التي توصل إليها[2].

-المهارات اللغوية:

"للمهارات أنواع كثيرة منها الاستقبالية وتحتوي على اثنيان: القراءة والاستماع. وهناك العديد من أوجه التشابه بين تدريسهم، ولذلك فإن الوصف العام الذي يعطي هنا ينطبق على كل من الاستماع والقراءة، ورغم أن القراءة والاستماع مهارات استقبالية، لا يعني هذا أن القارئ أو المستمع هو فقط مشارك سلبي في التواصل؛ لان كلتا المهارتين تنطوي على مشاركة فاعلة والقراءة والاستماع مصدران لكل من المدخلات المنضبطة وشبه المنضبطة.

يقسم المؤلفون أسباب القراءة والاستماع إلى فئتين واسعتين الاستماع المفيد والممتع أو القراءة المفيدة والممتعة فيمكننا التحدث عن القراءة المفيدة، أو الاستماع المفيد عندما نريد تحقيق هدف عام واضح فعلى سبيل المثال: نحن نقرأ إرشادات على آلة؛ لأننا نريد أن نعرف كيف نتعامل معها، مثلا فالناس يقرؤون المجلات أو يستمعون إلى حديث على المذياع قضاء لوقت فراغهم في كل النوعين من

[1] _ ينظر : صبري إبراهيم السيد، أفاق جديدة في علم اللغة التطبيقي، ص242-243.

[2] _ينظر : المرجع نفسه، ص186.

القراءة الاستماع، القراءة، المستمعون يهتمون بالموضوعات إما لأنهم يجدونها مفيدة، وإما لأنهم يجدونها طريفة[1].

-المهارات الفرعية:

ويرى المؤلفون رأي "هارمر" harmer أن العمليات التي نمر بها عند القراءة قصة قصيرة، أو الاستماع إلى قصيدة من المرجح أن تكون مختلفة عن تلك التي نستخدمها عندما نبحث عن بعض البيانات في دليل أو عندما نريد أن نعرف كيف نتعامل مع آلة، فأثناء قراءة نص نستخدم المهارات الفرعية التالية:

-تحديد الموضوع:

فالقراء والمستمعون يستطيعون أن يحددوا موضوع النص بسرعة فائقة بمساعدة تقنياتهم للوصول إلى ما يتحدث عن؛ أو ما هو مكتوب، هذه القدرة على التحديد تمكنهم من معالجة النص بشكل أكثر فعالية[2].

المهارات الإنتاجية:

يرى المؤلفون أن الكتابة والتكلم تنتميان إلى مرحلة مخرجات عملية تدريس اللغة فعندما يعمل الطلاب على إنتاج لغتهم فإنهم يعملون تجاه النهاية التواصلية الاستمرارية التواصل وإنتاج اللغة يعني أن الطلاب من المفترض أن يستخدموا لغتهم أو جزءا منها بكل ما في وسعهم لتحقيق غرض تواصلي[3].

-التعليمة:

تعني مسارات التعلم والتعليم، المتعلقة بمجال خاص من مجلات المعرفة مادة دراسية، أو مهنية مثلا ولفظ التعليمة يدل على دراسة مسارات التعليم والتعلم من زاوية تفضيل المحتويات أن أصل لفظة التعليمية هو مقابل العربي كلمة Didactique الفرنسية، وdidanc الانجليزية واللفظات الانجليزي والفرنسي معا مستمدان من كلمة Didaction اليونانية التي تعني علم وأول استعمال لفظ في اللغات الأوروبية ترجع غلى سنة 1632م"[4].

---

[1] _ ينظر : صبري إبراهيم السيد، أفاق جديدة في علم اللغة التطبيقي، ص274.

[2] _ ينظر : صبري إبراهيم السيد، أفاق جديدة في علم اللغة التطبيقي، ص274.

[3] _ المرجع نفسه، ص278.

[4] _ عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية قديما وحاضرا، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2016، ص149.

المبحث الثالث: الأسلوبية والابداعية

للغة في تداولها اليومي كل مظاهر الابتذال و يوجد أيضا استعمال تكون لطريقة التعبير منه عن الأشياء أهمية تساوي الأشياء التي تقال إن لم يتجاوزها بكثير، فالشكل والمضمون يتضمنان فيها ويسعى المرء إلى أن يبلغ ضرباً من الكمال الشكلي. هذا هو شأن الكتّاب والشعراء وهذا يصدق أيضا على المستعمل العادي الذي يحسّ ولو إحساساً غامضاً بما يتسم به قوله الشفاهي أو الكتابي بعدم التوفيق، فنحن نشعر أحيانا بالجمالية اللغوية. وقراءتنا لكبار الكتاب تبعث في النفس الشعور بالكمال .

وفي بعض الأحيانا تقترن خطاباتنا ذاتها برضى هو مصدر للذة الكتابة. ولا يمكن للسانيات ألاّ تكترث ببعد على هذا المقدار من القيمة التأسيسية. "ويمثل الأسلوب حتما موضوعاً من مواضيع النظر فيه " من الأكيد أنّه ليس أيسر المواضيع، فالصعوبة هي قبل كل شيء في أن نقول ما هو الأسلوب وأن نحدّد مكوّناته. وهي بعد ذلك في تحديد ما يعتبر دراسة علمية للأسلوب، فيندرّج حتى يترك العلم مكانه للفنّ وتذهب اللسانيات إلى حدّ تطمح فيه أن تكون علماً يتناول ما يخصّ الأسلوب"[1].

-الأسلوب ومكوناته:

الأسلوب بوجهة نظر ريشليه" هو طريقة كلّ شخص في التعبير لذا يوجد من الأساليب بقدر ما يوجد من الأشخاص الذين يكتبون"[2].

إنّ الإختلاف في طرق التعبير أو الإختلاف في الأسلوب راجع إلى 3 عوامل:

* إلى ما تتسم به اللغة من مرونة عجيبة التي تمكن من أن يقال الشيء نفسه بأشكال متنوعة تنوعاً لا حدّله.
* إلى إبداعية اللغة التي تمكّننا إنطلاقاً من أشكال متوافرة لدينا من إبتكار استعمالات على جانب قليل أو كثير من الطرافة.

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان ، ص 190.

[2] Qu'est- ce que le style ?: linguistique nous elle. Sous la dir : de georges Molinié et pierre Cahné (Paris : presse universitaires de France, 1994.

* إلى موسيقية اللغة التي ينتج منها اقتران الإستعمال الأدبي للغة بآثار إيقاعية ورنات بنوع من التناغم.

-الأسلوب والمرونة:

"يقصد بإتقان اللسان القدرة على التعبير عن الشيء الواحد بأشكال متنوعة، حيث تمثل هذه المرونة وهذه التغيرات الصّوفية منبعاً لا ينفي للتنويعات الأسلوبية، ويضفي الاختبار المنتظم في غضون النصّ شكل من دون غيره، أو على عكس ذلك البحث الدقيق عن قليل أو كثير من التنوّع على المقول طابعاً يجسّم أسلوبه، فالأسلوب هو قبل كل شيء امر راجع إلى الإختبار، وهو إختبار قد يبلغ من ناحية حدّ العادة المفرطة، إنّ التعديلات الفردية تجعل المحاكاة ممكنة، ويمكن للمرء أن يكتب على طريقة فلان كتابة متفاوتة التوفيق."[1]

فثراء الإمكانات والاختبارات التي يمكن تصوّرها هي شرط الأسلوب وفي موضع آخر باستطاعتنا تعريف الأسلوب على أنّه:

"طريقة التعبير في الكتابة أو الكلام باستعمال اللغة. وهو الطريقة التي يتبعها الانسان في التعبير عما يحس به و يشعر عن طريق الكتابة، فالأسلوب مرتبط بصاحبه فمن حالاته نتعرف على الحالات حالته النفسية."

-الأسلوب والإبداعية:

النشاط اللغوي حتى في أبسط مظاهره هو دائما مجال الإبداعية، فالجمل التي تنتجها مهما كانت مبتذلة لم يتم من قبل إنتاجها أبداً في هذا الشكل بالذات. من الأكيد أنّ خطابنا مشحون بأنواع متنوعة من العبارات الجاهزة و ترد فيه حتما صيغ تقليدية، لكن ما إن يتوسع الخطاب ولو بمقدار قليل حتى يصبح التوليد غير مألوف، لكن هذه الابداعات لا تكفي لتوليد أسلوب، لأنه يمكن أن تكون الصيغ اللغوية الكامنة تحتها مبتذلة ألى أقصى حدّ.

" إن الإبداعية الأسلوبية هي من جنس آخر، فهي تتمثل في الإنطلاق من أشكال تبدو لا تتغيّ فتنتزع منها آثار لم يتفطن إليها من قبل، وليست الاستعارة على الرغم من تبوّئها مكانا مرموقاً

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص:190 .

محلّ الإبداعية الأسلوبية الوحيد، فكلّ الصور التي أحصتها البلاغة التقليدية منذ أرسطو قابلة لهذه الاختراعية التي يستمد منها الأسلوب ثراءه"[1].

ويقترن النشاط اللغوي في كلّ المجالات باختراعية تمثل منبعاً حاسماً للثراء الأسلوبي، ينبغي ألاّ نتصّور أنّ هذه الاختراعية خاصة بالأدب وحده، يدلّ على عكس ذلك فيض الصور في اللهجات الأرغوية، والامر الأكيد أنّ الإبداعية اللغوية تساهم مساهمة عريضة في بروز الأسلوب.

– الأسلوب والموسيقية:

فرغم تعاقب الجمل المتسلسلة والجمل القصيرة، وانقطاع الإيقاع، وعودة الوصلات المتجاورة فالبنية الإيقاعية هي ما تقرّب الأسلوب من التقنيات الموسيقية، صحيح أنّ الألسن ذاتها تفرض إيقاعا. هكذا تتسم العربية بالنزعة الواضحة إلى وضع المركبات الطويلة في آخر الجمل والإمكانات الإيقاعية التي تبقى مفتوحة في اللغة تسمح بتشكلات متنوعة أقصى التنوّع، ودورها كبير في بروز الأسلوب.

" فالموسيقية اللغوية لا تقتصر على الإيقاع فقط، فكذلك الواقع الصوتي يحتل مكانة مهمة في الشعر كما يعلم الجميع، حيث يوجد مظهر آخر من التقارب مع الموسيقى وهو " **التناغم**"، ففي الإنتاجات اللغوية لا تتراكب أنواع الوقع الصوتي وإنّما تتعاقب فقط. فالكلمات فعلا تلك الخاصية المتمثلة في أنّ أنواعاّ متنوعة من الروابط تجمع بينها، هكذا فمثلا كلمة "**كآبة**" توجه الفكر إلى كلمات متقاربة معنوياً مثل "**حزن**"، " **فتور**"، "**إرهاق**"، " **قلق**"، " **أسى**". وتولد تأليفات مألوفة قليلا أو كثيراً. وتوحي كلمة " كآبة" بكلمات ذات وقع صوتي متماثل مثل: **كآبة صبابة**"، فالاختبار والإبداعية والموسيقية تلك هي من أبرز ما يُرى من مكونات الأسلوب، ولا شكّ في أنّه توجد مكوّنات أخرى ولكنّ الإحاطة بها أعسر"[2].

[1] ينظر ،روبير مارتان ، مدخل لفهم اللسانيات، ص 192، 193.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 195، 196، 197.

-جوانب الأسلوبية:

الأسلوبية هي دراسة الأسلوب، و يعرفها **شال بالي:**" بأنها دراسة الأفعال التعبيرية للغة من خلال محتواها العاطفي أي تعبير أفعال الحساسية عن العاطفة انطلاقا من سلوك اللغة و أفعالها فالأسلوبيات إذن فرع من اللسانيات تكوّن الطاقات الأسلوبية للسان،، و الأسلوبيات غالبا هي الدراسة العلمية لأسلوب الأعمال الأدبية، أما من حيث موضوع الأسلوبيات فقبل كل شيء هو الأسلوب الذي يبقى في الأسلوبيات الحديثة متحررا بصورة تجريبية."[1]

لكن المشكل يكمن في معرفة ماذا يمكن أن تكون مشروعيتها العلمية، فبعضهم يقرّ مشروعيتها وبعضهم ينكرها. وترجع الأسلوبية إلى ثلاثة مستويات مختلفة والمتمثلة في:

أسلوب الطرق، أسلوبية الأجناس، أسلوبية النصوص .

أ-أسلوبية الطرق:

تتخذ الأسلوبية لنفسها قبل كلّ شيء مهمّة إحصاء الطرق المولدّة للأسلوب وتحليلها، وهذا هو أساساً ما كنّا سمّيناه سابقا ب " الإبداعية فالاختيارات تجرى على معطيات عادية من اللغة، وأقصى ما توليه الأسلوبية الموسيقية المتنوعة بقدر تنوّع النصوص فهي لا تقبل الخضوع إلاّ جزئيا لمحاولات التنميط.

وتمثل الاستعارة وحدها موضوع بحوث متنوعة حول آلياتها ومحاولات تطبيقها، وميل الكتاب إلى أخذ ها من هذا المنبع أو ذاك، وتتسم أسلوبية الطرق " المعتمدة على سنة بلاغية وشعرية طويلة المدى ثم تحديثها تحديثا عميقا بسمة علمية لا جدل فيها.

ب- أسلوبية الأجناس:

"فالانسان لا يعبّر بالطريقة نفسها عند كتابة رسالة إلى أحد أقربائه، أو رسالة إدارية أو عقد موثق أو بحث ماجستير أو دراسة أو رواية أو قصيدة، فلكل جنس طريقته في الكتابة، وتتخذ الأسلوبية مهمّة وصف ماهية أسلوب جنس من الأجناس وتحليله."

[1] اللسانيات و تحليل النصوص، رابح بوحوش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2001 م، ص:12،13 .

إن طريقة الكتابة أو التكلمّ تختلف قبل كلّ شيء باختلاف وضعية التلفظ، فالعبارة تختلف اختلافاً تاماً بحسب كونها كتابية أو شفاهية وفي الشفاهي بحسب التوجّه أو عدمه إلى مخاطب قادر على ردّ فعل، وذا بإحداث تفعل يقتضي صيغاً لسانية ملائمة وبحسب وجود طرف آخر مُصْغ

" وتتغير طرق الكتابة كذلك مع تغيّر درجة " الأدبية"، أي طبقا لما يحدد النصّ لنفسه من مرام جمالية متفاوتة الوضوح، ويمثل النصّ الشعر، الموسيقية وما للكلمات من طاقة إيحائية"[1].

يضاف إلى ذلك تغيّر الغاية والمرمى، فلا يوجد أيّ شبه في التعبير بحسب كذلك سرد حادثة واقعية أو وهمية، فما يعتمد فيها من أشكال لغوية ليست واحدة على الأقل فيما يتعلق بالأزمنة النحوية ويقتضي كلّ واحد منها فنيات تعبيرية خاصة به.

" تحدّد **أسلوبية الأجناس** لنفسها هدف وصف هذه الجوانب وتنظيمها، وما زال الكثير منها في طور البدايات ومجالها شاسع، لكن الثابت أنّ في هذا ميداناً لا يمكن الشك في قابليته للصبغة العلمية"[2].

ج- أسلوبية النصوص:

لبيان كيفية دعم الوسائل اللسانية للتأويل، فيكون المتصوّر السائد هو التوفيق، توفيق الكتابة، ويتمثل التحليل في النفاذ إلى أسرارها، ولا يغيب الحكم القيمي في " **أسلوبية النصوص**" وبذلك يكتسب مفهوم الأسلوب بعداً لملائمة الشكل للتأويل الذي يبدو بحسب المنظور المتوخّى، أصحّ التأويل وأشدّه وجاهة، ومن ثمّ الكمال الشكلي والجمالي الذي بلغهُ النصّ.

" إنّ هذا الشكل من الأسلوبية الذي موضوعه هو دائما نصّ خاصّ يسعى إلى تأويله بتفكيك كتابته أقلّ قابلية بمقتضى طبيعته للتعميمات والممارسات التأليفية، لكنّه يمكن انّ يسوق من وراء النصّ المعني إلى الإحاطة بأسلوب الكاتب، وتيسير العمل النقدي لتحديد صاحب التصنيف، أو كذلك وصف أسلوب عصر من العصور أو حركة أدبية"[3].

---

[1] -Jean Molino et Joelle géordes- tamine, Introduction à l'analyse linguistique de la poesie (Paris, presse universitaire de France, 1982-1988.

[2] -روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ، ص 201.

[3] -ينظر، مدخل المرجع نفسه، ص202.

خـــــاتمة

خاتمة:

إن اللسانيات كباقي العلوم الأخرى تنهل من منابع الدراسات القديمة ولا يمكن أن تستغني عنها أبدا، وهذا ما نلاحظه عند بعض الباحثين المحدثين الذين كتبوا في اللسانيات وطوروا مناهجها وتطرقوا إلى النظريات اللغوية القديمة وحاولوا إحياءها وإعادة صياغة بعض جوانبها.

أن الدراسات اللغوية التي تبنت مناهج علمية، فقد ظهرت في العالم الغربي في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ونستنتج أن هناك علاقة وطيدة بين القدماء والمحدثين لتطور الفكر اللغوي، وأن هناك مسائل عالجها الأوائل بطريقة وصفية موضوعية، واستفاد منها علماء اللغة في العصر الحديث.

إن اللسانيات علم صفي غير معياري يهدف إلى اكتشاف القواعد المستعملة من قبل أفراد مجموعة لغوية معينة، وتسجيلها بطريقة مختصرة ودقيقة، ولا يحاول أن يفرض عليها قواعد أخرى خاصة بالاستعمالات الصحيحة، بل يسعى كل السعي إلى إبعاد الأحكام القيمة والاجتماعية والمنطقية، إنه علم يصف اللغات أو اللهجات كما هي مستعملة في الواقع ولا كما يجب أن تكون.

تدل البحوث الحديثة على أن الحضارات الشرقية قد اهتمت باللغة اهتماما لا نظير له في البقاع المختلفة من العالم وذلك قبل بداية الحضارة الغربية في اليونان.

أن القواعد الفلسفية تمثل تطورا كبيرا في تاريخ اللسانيات لأن اللغة مرآة تعكس الحقيقة التي تختفي وراء ظواهر العالم الطبيعي، وظهرت هذه القواعد في شكل بحوث حول أنماط المعنى.

يرى النمطيون أن الفيلسوف هو الذي يكتشف النحو بفحصه الدقيق لطبيعة الأشياء وجوهرها، وأن هناك نحوا عالميا ملازما لجميع اللغات الطبيعية، ولا يبني على الشكل بل على قوانين العقل والمنطق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

القرآن الكريم عن ورش بن نافع

قائمة المراجع

1. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1996.
2. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2، 2008.
3. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ط3، 2007.
4. خالد محمد غانم، لغويات، جهينة العبدلي، عمارة جوهرة القدس، الأردن (2006/1427)..
5. ابن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر 2011.
6. صادق يوسف الدباسي، في علم اللغة الحديث، دار أسامة للنشر، الأردن، عمان، 2012.
7. صبري إبراهيم السيد، أفاق جديدة في علم اللغة التطبيقي، مكتبة الآداب، القاهرة 2016..
8. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ط4، 2009.
9. عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية قديما وحاضرا، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 1991،.
10. عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، النجاح الجديدة، الدار البيضاء ط1، 1991.
11. عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية قديما وحاضرا، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1 2016.
12. علي زوين، منهج البحث بين التراث وعلم اللغة، دار عيداء، ط1،(1334/2014).

13. ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مج05، مادة لسن، دار الجيل، بيروت لبنان.
14. محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (1991م).
15. محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د.ط، 2000.
16. محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، دار البيضاء، المغرب، 2006..
17. محمد عكاشة، اللغة مدخل نظري في العربية، دار النشر للجامعة، مصر 1427، 2007..
18. محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان 2004.
19. محمد يونس علي، مدخل اللسانيات، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط4، 2004.
20. محمد الهادي بوطارن، المصطلحات اللسانية والعلامة الأسلوبية والشعرية، دار الكتاب الحديث، 2010.
21. نادية مرابط، علوم اللغة العربية، منشورات المجلس، 2011، د.ط.
22. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، 2008..
23. يوسف غازي، محاضرات في الألسنة العامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986.

المراجع باللغة الأجنبية :

-1Jean Molino et Joelle géordes- tamine, Introduction à l’analyse linguistique de la poesie (Paris, presse universitaire de France, 1982-1988.

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

بسملة

شكر وغرفان

إهداء

مقدمة ..... **أ-ج**

مدخل **5**

البطاقة الفنية 6

نبذة عن حياة المؤلف 7

نبذة عن حياة المترجم 7

اللسانيات مفهومها 10

القيمة العلمية للكتاب 12

الفصل الأول: اللسانيات وفروعها النظرية، الوصفية.

- المبحث الأول: اللسانيات الوصفية. 14-17
- المبحث الثاني: اللسانيات النظرية. 18-22
- المبحث الثالث: اللسانيات العامة. 22-27

الفصل الثاني: أنواع اللسانيات

- المبحث الأول: فلسفة اللغة. 29-34
- المبحث الثاني: اللسانيات التاريخية. 35
- المبحث الثالث: اللسانيات التطبيقية. 36-39
  - الأسلوب ومكوناته 39
  - الأسلوب والإبداعية 40
  - الأسلوب والموسيقية 41

- جوانب الأسلوبية..... 42
خاتمة **45**
قائمة المصادر والمراجع **47**
فهرس الموضوعات **50**